

الحلقة 72) من برنامج استفهامات قرآنية / حول قول الله تعالى {ألم تر إلى الذي حآج إبراهيم في ربه}

خالد المصلح

استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح. يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد الخنفري. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين. مستمعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا ومرحبا بكم في - 00:00:01 المستهل لهذا اللقاء المبارك من برنامجكم استفهامات قرآنية. في مطلعته يسرنا ان نرحب بضيفه صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبد الله المصلح الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة القصيم اهلا وسهلا ومرحبا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله اهلا وسهلا بالاخوة والاخوات المستمعين والمستمعات - 00:00:31

اسأل الله لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح حياكم الله شيخنا الكريم استفهامنا القرآني في هذه الحلقة ورد في محكم التنزيل الم تر إلى الذي حآج إبراهيم في شيخنا الكريم لو تحدثنا عن اداة الاستفهام المستخدمة في هذه الآية الكريمة وفي مطلع هذه الآية الكريمة - 00:00:51

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فاداة الاستفهام المستعملة في هذه الآية في قوله تعالى الم ترى إلى الذي حآج إبراهيم في ربه - 00:01:14

هي الهمزة وهي اصل ادوات الاستفهام. ام الباب كما يقال وقد دخلت الهمزة في هذا السياق على نفي. نعم وما يتعلق احسن الله اليكم بالغرض من الاستفهام في هذه الآية - 00:01:31

غرض الاستفهام في هذه الآية هو التعجب من هذه الحاجة التي حآج بها هذا الخصم لإبراهيم عليه السلام وقيل هي للتقرير وقيل هي للنفي فان الاستفهام اذا دخلت على حرف نفي سيرت النفي تقريراً. نعم. وكل ذلك في - 00:01:46

غالب سياقاتها كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك اليس الله بكاف عبده؟ كل ذلك لتقرير معنى آآ هذه الآية فمعنى الم نشرح لك صدرك؟ اي قد شرحنا لك صدرك ومعنى قوله جل وعلا الم ترى إلى الذي حآج إبراهيم في ربه ان اتاه الله - 00:02:13

الملك اي قد علمت وقد اخبرت هكذا قال جماعة من اهل العلم في اه كون هذا الاستفهام اه للتقرير وقيل للتعجب وقيل لانكار ما كان من هذا في ما يتصل جحود - 00:02:38

به واستكباره. نعم سأريكم شيخنا الكريم الا يمكن ان يكون اسلوبا تشويقيا من القرآن الكريم؟ بلى الاستفهام في الغالب يأتي حفز النفوس الى معاني ما ورد فيه الاستفهام فيكون مضمنا معنى التشويق التطلع لهذا الخبر والنظر اليه وآآ - 00:02:57

آآ اصغاء السمع لما تضمنه من العبر والعظات والهدايات. نعم احسن الله اليكم شيخنا الكريم نواصل رحلة التأمل والتدبر مع مستمعينا الكرام مع هذا الاستفهام القرآني المبارك لو تحدثنا احسن الله اليكم الى هذا السياق القرآني الوارد في هذا الاستفهام - 00:03:23

هذه الآية الكريمة سبقها خبر الهي عما اختص الله تعالى به اوليائه فقال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. الله. والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من - 00:03:41

من النور الى الظلمات بعد ان اخبر الله تعالى عن عظيم ولايته لعباده المؤمنين وعن اثر ذلك في كونه يهديهم ويخرجهم من الظلمات الى النور. وما يقابل ذلك في شأن اعدائه. والذين لم يؤمنوا به. والذين خرجوا عن الصراط - 00:03:58

مستقيم وانه قد استحوذت عليهم الشياطين فاخرجتهم من من كل نور الى كل ظلمة. ذكر الله تعالى مثلا ليتضح به نوعي الولاية. ولاية الله لاوليائه وعباده. وولاية الطاغوت لمن طغى وخرج - [00:04:17](#)

على الصراط المستقيم. فقص الله تعالى هذا الخبر ما كان من ابراهيم عليه السلام في محاجته لهذا طاغية الباغي الذي كفر بالله ادعى انه رب العالمين. فقال الله تعالى في بيان ما جرى بين ابراهيم - [00:04:37](#)

هذا آ المستكبر قال الم تر الى الذي حاج ابراهيم خاصم ابراهيم. فالمحاجة المراد بها المخاصمة في اي شيء خاصمه في ربه اي في رب ابراهيم وفي رب هذا الذي خاصم. وهذا من اكبر العناد والاستكبار - [00:04:57](#)

ترى الربوبية على وجه الخصوص لان الاقرار بها مركوز في الفطر. فلا ينكر الا استكبارا وجحودا واعراضا عن الهدى وايغالا في العناد والكفر ان اتاه الله الملك بيان للباعث والسبب الذي اوقعه في هذه المخاصمة وهذا التكذيب ان الله من عليه - [00:05:17](#)

بما من عليه من هذا المكان وهذه القدرة فطغى كما قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رأى واستغنى. فطغى هذا بسبب ما اتاه الله تعالى من القدرة ملك حيث قال انا ربكم الاعلى. انا ربكم فادعى الربوبية ودليل ذلك انه ناقشه ابراهيم في ما هو من - [00:05:41](#)

اثار الربوبية حيث قال ابراهيم عليه السلام اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت ربي هو الذي يملك الاحياء والاماتة وهذا من مقتضيات الايمان بان الله رب العالمين. فمن مقتضيات الايمان بربوبية الله اليقين بانه سبحانه وبحمده الذي - [00:06:07](#)

يحيي ويميت يهب الحياة ويسلبها جل في علاه. قال هذا الجاهل المستكبر قال انا احيي واميت وهو يعرف انه لا يملك الاحياء والاماتة لان ما ذكره ابراهيم عليه السلام من الاحياء ولماته ليس هو - [00:06:27](#)

تعاطي اسباب الاحياء وتعاطي اسباب الاماتة. بل ايجاد الحياة وايجاد الاماتة. وهذا كما قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم فلما كان منه هذا الاستكبار في الاقرار بان الله تعالى المحيي المميت على المعنى الذي اراده ابراهيم وهو هبة الحياة وسلبها -

[00:06:45](#)

لا تعاطي اسباب الحياة والموت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق الله الذي اعبدته وانظر كيف انتقل الى ذكر اللوهية. وكان قد قال في اول الامر. قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت. قال انا احيي واميت - [00:07:10](#)

قال ابراهيم فان الله ولم يقل فان ربي. مم. وذلك لاجل تقرير ان ما سبق من دليل الربوبية وما سيأتيه هو دال على انه الله الذي لا يعبد سواه. لذلك ابطل ما كان يدعيه هذا من الربوبية وابطل ما كان يدعي هذا - [00:07:33](#)

الطاغية من اللوهية قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق يأتي بالشمس من المشرق الذي هو جهة الشرق وهذا شيء يشاهده الناس. فاذا كنت كما تقول من انك رب - [00:07:53](#)

والى فات بها من المغرب تحول هذا المسار عند ذلك قال تعالى فبهت الذي كفر اي لم يحرجوا ولم يملك ردا بل انقطعت حجته واضمحل قوله ولم يملك ايجيب به ابراهيم عليه السلام ووصفه بالكفر لعظيم عناده واستكباره وانه اصر رغم قيام الدلائل الواضحة -

[00:08:15](#)

والحجج والبراهين على صدق ما كان يدعو اليه ابراهيم عليه السلام من عبادة الله وحده لا شريك له. فبهت الذي كفر. وما الذي نعه من الايمان بعد قيام تلك البراهين وتلك الحجج. قال تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين - [00:08:44](#)

الذي منعه الظلم وهو اعظمه وهو الشرك بالله حيث سوى نفسه بالله الذي لا اله غيره كما قال تعالى فيما قص عن اللقمان يا بني لا تشرك بالله. هم. ان الشرك لظلم عظيم. فينبغي للمؤمن ان يعرف - [00:09:04](#)

ما بثه الله من هذه الايات الدالة على عظيم قدره وعلى استحقاقه للعبودية. فقد بث الله ايات في الافاق وفي الانفس دالة على الحق. فينبغي للمؤمن ان تفتح عينه بصيرته ويستدل بذلك على عظيم قدر ربه فلا يكون منه الا الاعتبار والاتعاظ ويحذر -

[00:09:23](#)

من ان يكون من اولئك الذين قال الله تعالى فيهم وكأي من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون اجارنا الله واياكم من حالهم. وورزقنا قلوبا بصيرة واعمالا سالحة. وسلك بنا - [00:09:47](#)

نبينا مستقيم واجارنا من الخزي. الله. جعلنا من اوليائه الذين يخرجهم من الظلمات. الى النور. اذا بهذه الدعوات المباركة مستمعينا الكرام واياكم والى ختام حلقتنا من برنامجكم اليومي استفهامات قرآنية كان ضيفنا فيها فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح الاستاذ بكلية - 00:10:05

الشريعة بجامعة القصيم فشكر الله له والشكر يتواصل لكم انتم مستمعينا الكرام على حسن الصلاة وكريم المتابعة ولزميلي مسجل هذا اللقاء عثمان ابن عبد ايمان جويبر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:25

استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح. يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبد الرحمن بن فهد الخنفري - 00:10:39